Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 2 | Page 128 – 153 | 2024
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لجزيرة سقطرى وكمران
دراسة ميدانية

The Social and Economic Conditions of the Islands Socotra and Kamaran: A Field Study

عفاف أحمد الحيمي
باحثة – قسم علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة صنعاء – اليمن

Afaf Ahmed Al-Haimi
Researcher - Department of Sociology Law Faculty of *Arts - Sana'a University - Yemen*

الملخص:

هدف هذا البحث إلى التعرف على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان في الجزر المستهدفة من الدراسة، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت فيه أداة المقابلات الفردية والجماعية والاستبانة. وتم اختيار عينة مقصودة مكونة من أفراد المجتمع المحلي في جزيرتي سقطرى وكمران بعدد 1005 مبحوثًا من 1990م – 2013 م، إضافة إلى بعض منظمات المجتمع المدني المتواجدة فيها، ورجال الأعمال والسلطة المحلية والمجالس المحلية. وخرجت الدراسة بعدد من النتائج، أهمها: أن الجزيرتين تعيشا حالة من الإهمال، وأن هناك قصورا واضحا في الاهتمام بالجزر اليمنية وخاصه جزيرة سقطرى وكمران. أما عن توصيات الدراسة، فكانت: ضرورة الاهتمام بالتعليم خاصة بين النساء، توجيه رأس المال الوطني نحو الاستثمار المتنوع من أجل القضاء على البطالة في هذه المناطق وإصدار تشريعات قانونية لحماية البحار من القرصنة المختلفة.

الكلمات المفتاحية: سقطرى، كمران، الوضع الاقتصادي، الاجتماعي والصحي.

Abstract:

This paper sought to investigate the economic and social circumstances of the populace residing in the two islands(Socotra and Kamaran). Employing a descriptive-analytical methodology, the study utilized various data collection tools such as individual and group interviews, as well as questionnaires. A purposive sampling technique was employed, comprising local community members hailing from the islands of Socotra and Kamaran, encompassing a total of 1005 respondents spanning the period from 1990 to 2013. Additionally, participants included representatives from civil society organizations, business entities, local authorities, and local councils.

The study unveiled several key findings, notably highlighting the prevailing neglect and evident deficiencies experienced by both islands, with Kamaran Island facing particularly pronounced challenges. It underscored a pervasive lack of focus on Yemeni islands, specifically Socotra and Kamaran.

In light of the study's outcomes, recommendations were put forth, emphasizing the imperative nature of prioritizing education, especially among women. Furthermore, suggestions were made to channel national resources towards diversified investments to mitigate unemployment in these two islands and to enact legislative measures aimed at safeguarding the seas against various forms of piracy.

Keywords: Socotra، Kamaran، economic situation، social and health.

المقدمة:

تعد الجزر من المواقع المهمة جغرافيًا وسياسيًا، ولذا يعتنى بها من قبل الدول التي تقع في محيطها السياسي والاجتماعي لعدة أسباب؛ كونها محطات برية للسفن العابرة للمحيطات والبحار، بالإضافة إلى اتخاذها أماكن سياحية يستفاد منها اقتصاديًا، وكذلك تعد مواقع أمنيه وعسكريه مهمة، لحماية الحدود، ويزداد الأمر أهمية في المجتمع اليمني، حيث تحتل

اليمن موقعًا متميزًا يطل على شريط ساحلي مائي متمثلا بالبحر الأحمر والمحيط الهندي، حيث يحتوي هذا الشريط المائي على الكثير من الجزر اليمنية التي لها أهميتها ومكانتها الجغرافية والتاريخية من حيث موقعها على الطريق الملاحي الدولي الذي يمثل نقطة وصل ما بين الشرق والغرب عبر مضيق باب المندب، وكذلك نقاطا برية وسط البحر وخاصة جزيرة سقطرى التي تقع في المحيط الهندي قبالة خليج عدن وجزيرة كمران في البحر الأحمر، ولهاتين الجزيرتين أهمية كبرى باعتبارهما امتدادا للسيادة اليمنية، وكذلك من المواقع المهمة جغرافيا وسياسيا، بالإضافة الى وجود ثروات طبيعية نادرة فيهما، وتعتبران من المواقع العسكرية والإستراتيجية والأمنية للمجتمع اليمني.[1]

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الجهود التي تقوم بها الجهات الحكومية لتحسين البنية التحتية للجزر اليمنية من خلال الهيئة العامة لتنمية وتطوير الجزر التي أنشئت بالقرار الجمهوري لعام 1999م لتكون هذه الهيئة هي المشرفة المباشرة على الجزر لتحسين واقعها وتقديم مستوى أفضل من الخدمات الأساسية فيها، إلا إن هناك معوقات تحد من تنفيذ الأهداف التي من اجلها أنشئت الهيئة ، ومنها ضعف الاستثمارات الداخلية و الخارجية بالإضافة إلى شح التمويل الكافي للهيئة ... كل ذلك تزامن مع هشاشة الاستقرار السياسي والأمني وانتشار الفساد الإداري والمالي في المجتمع، مما أدى إلى هروب هذه الاستثمارات وتراخي الدولة عن تقديم المتطلبات الأساسية للسكان القاطنين هناك ،بالإضافة إلى البيروقراطية الإدارية التي نفرت المستثمرين المحليين والأجانب ، وظلت الجزر اليمنية في إهمال منسي مما زاد من تعقيد وضع السكان المحليين خاصة سكان كمران، وبدا البعض في النزوح إلى الأماكن القريبة التي تتوفر فيها الخدمات الأساسية لهم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن هذا الموضوع لم يهتم به بشكل كبير من قبل المؤسسات البحثية العلمية (الحكومية منها أو الخاصة) إلا في ما ندر، مما قاد إلى ضعف المؤشرات والإحصائيات والدراسات الميدانية والبيانات في كثير من الجوانب، خاصة الدراسات التي تتناول الواقع الاجتماعي والاقتصادي والاحتياجات التنموية والخدمات الأساسية للسكان في هذه الجزر. ولما لهذا الموضوع من أهمية، فقد ارتأينا في المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل أن نولي هذا الموضوع جل اهتمامنا بمعية أساتذة من جامعة صنعاء للقيام بهذه الدراسة المستهدفة جزيرتي سقطرى وكمران لمعرفة أوضاع السكان المحليين واحتياجاتهم التنموية لتحسين مستوياتهم المعيشية حتى يستطيعوا الاستقرار في مناطقهم وأيضا لفت نظر متخذي القرار في اليمن إلى هموم ومعاناة ومشاكل هؤلاء السكان من خلال ما تقدمة الدراسة من معلومات ومقترحات قد تفيد المعنيين بالأمر.

الأهداف:

تركز الدراسة على الأهداف الآتية:

1) التعرف على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان في الجزر المستهدفة من الدراسة.

[1] عبد المعز صالح الحميري: موقف بريطانيا من جزيرتي سقطرى وكمران، من الاحتلال الى الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2006م، ص 1 _ 15 .

2) التعرف على وسائل الجذب الاستثماري في الجزر المستهدفة.

3) التعرف على معوقات الاستثمار من وجهة نظر السكان والسلطات المحلية.

4) البحث عن المشكلات التي تحول دون توافر الخدمات الأساسية لهذه الجزر وأسبابها.

5) المقترحات لمواجهة المشاكل والمعوقات.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الاجابة على مجموعة من التساؤلات وهي كما يلي:

1. ما هي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزر المستهدفة؟
2. ما هي الاحتياجات الأساسية الرئيسية الأولية من الخدمات التي تلبي حاجة السكان في هذه الجزر؟
3. ما هي الخصوصية التي تتمتع بها الجزر اليمنية لإعطائها الأولوية في تقديم الخدمات الأساسية مقارنة ببقية المناطق اليمنية؟
4. ما هي الأسباب التي تدفع بالأفراد والجماعات إلى هجرة الجزر إلى المناطق الأخرى؟
5. ما هي الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يخلفها مثل هذا النزوح من الجزر؟
6. ما هي الخدمات التنموية الموجودة في الجزر اليمنية؟

نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الميدانية[2] التي تستهدف وصف وتحليل الوضع القائم في هذه الجزر التي تعاني من مشكلات تنموية واجتماعية كبيرة وأهم هذه الجزر سقطرى وكمران، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة الوضع الراهن من خلال مقابلات فردية وجماعية قام بها باحثون ميدانيون [3] ، والاستبانة.

حدود الدراسة وعينتها، ومجالاتها.

شملت الدراسة أفراد المجتمع المحلي في جزيرتي سقطرى وكمران إضافة إلى بعض منظمات المجتمع المدني المتواجدة فيهما، ورجال الأعمال والسلطة المحلية والمجالس المحلية وكل من له علاقة باحتياجات الناس في هذه الجزر، أي إنها عينه مقصودة لأغراض البحث وكان مجموعها في الجزيرتين 1005 مبحوثًا للفترة من 1990م _ 2013 م.[4]

مفاهيم الدراسة:

1) سقطرى:

جزيرة يمنية كبيرة تقع في بحر العرب تبعد عن رأس فرتك على الساحل الجنوبي لليمن ب 193 ميلا بحريا. ضبط ياقوت اسمها في معجمه بضم أوله وثانيه وسكون طائه وألف مقصورة (سقطرى). وروى الاسم بالمد في آخره(سقطراء) ويكتب أيضا بالتاء المربوطة (سقطرة) والأرجح سقطرى. ويعتقد أن الاسم سقطرى محرف عن الكلمة السنكريتية (سكهادارا) (dvipcsukhadara) تعني جزيرة (السرور والسعادة والبركات) واسم الجزيرة في المصادر

[2] هي دراسة ميدانية وفيها الكثير من الجداول ولكن بحكم نشر الموضوع في المجلة، اقتضى الامر ومتطلبات النشر ان تختصر

[3] حسين الثريا ، رئيس الفريق، يحيى الشامي ، نايف الحيدري، ، عبد الملك صلاح ، عبدالله العلفي ، احمد محمد الحوري .

[4] هناك فريق بحثي ميداني من الباحثين الذين زاروا و جمعوا المادة العلمية الميدانية من واقع الجزيرتين ، كما توجد بيانات احصائية كثيره لا يتسع المجال لعرضها هنا.

اليونانية (بطليموس وبلينيوس) ديو سكريودس /دو سكر يدا وهي فيما يرجح أيضا تحريف للاسم اليمني القديم نفسه سكرد، حيث دو أو ديو السابقة في التسمية اليونانية هي على الأرجح تحريف ذو أداة النسبة في لغة النقوش فيقال ذو غيمان، ومثل هذا الحذف أو الإبدال في نقل الأسماء بين اللغات أمر معلوم، أما عند المسعودي فقد كانت بلفظ سقطرى، واتت عند الانجليز باسم soktree او socotra ويرجع البعض إلى أن هذه التسمية جاءت من الانجليز أنفسهم ، أما الأهالي في سقطرى فإنهم يسمونها بسقطرى وليس بقسطرة[5].

2) كمران:

تناولتها بعض المراجع العربية باسم قمران لمعتقد أن سكان الجزيرة يمكن أن يروا قمرين في نفس الوقت، إلا أن اسمها كمران كما جاء عند أبو الحسن محمد الهمداني.

معالجات سابقة من قبل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية:

نتيجة للأهمية الخاصة لهذا الموضوع أنشأت "الهيئة العامة لتنمية وتطوير الجزر "في عام 1999م هادفة من ذلك تنمية الجزر في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال البحث عن استثمارات داخلية وخارجية وتشجيع مثل هذه الاستثمارات للبدء في إنعاشها تنمويًا، وقد ركزت الهيئة في مهامها على ضرورة التنسيق مع الجهات ذات العلاقة في أغلب أنشطتها ابتداء من المجالس المحلية التي تتبعها بعض الجزر وانتهاء بالوزارات والهيئات المركزية وتم إدماجهم في مجلس إدارة الهيئة حتى تستطيع هذه الهيئات المركزية من خلال مجلس الإدارة تمرير بعض المشاريع المساعدة لتحسين البنية التحتية للجزر .[6]

وبدأت الهيئة العامة لتنمية وتطوير الجزر في وضع المقترحات وكذلك التصورات والسياسات والخطط التنموية لعناصر وخصائص البيئة العامة للجزر اليمنية واحتياجات المجتمعات المحلية من الخدمات الأساسية والاجتماعية والتنسيق مع القطاعات الحكومية والأهلية، وعلية تم رفع مقترح لتشكيل مجلس إدارة الهيئة ممثلة بكافة الجهات ذات العلاقة بالأنشطة في الجزر وصدر القرار الجمهوري رقم (280) لعام 1999م بتشكيل مجلس إدارة الهيئة موضحًا مهامها وأهدافها وأنشطتها المنوطة بها[7].

ولعل كثير من الباحثين والمهتمين قد أولوا بعض الاهتمام بهذه الجزر من حيث كتابة التقارير بالإضافة إلى إقامة الندوات العلمية من أبرزها الندوة العلمية الأولى التي قامت بها جامعة عدن بعنوان سقطرى الحاضر والمستقبل في مارس – عدن – عام1996م ، والندوة الثانية بعنوان الإستراتيجية التنموية لأرخبيل سقطرى والجزر اليمنية الأخرى ديسمبر – عدن – 2003م ، حيث اهتموا بدراسة بعض عناصر وخصائص البيئة العامة للجزر اليمنية وكان تركيزهم

[5] أمل عبد المعز صالح الحميري، مرجع سابق صـ 2-3، وسعيد عبدالله باعنقود: تسمية الجزيرة في المراجع العربية والأجنبية: هل يمكننا الاتفاق على تعميم اسم معين، الندوة الدولية الأولى حول جزيرة سقطرى، الحاضر والمستقبل، عدن 1996م، الجزء الأول دراسات وبحوث اجتماعية واقتصادية وإنسانية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر 1999 م صـ 11 .

[6] الهيئة العامة للجزر اليمنية ، الجهاز المركزي للاحصاء التعداد العام 2004 م

7 المرجع السابق .

في معظمه على بعض الجزر التي لها خصائص سياحية استثمارية. [8]

كما اهتم المجتمع الغربي بالجزر وبالذات جزيرة سقطرى، حيث وجدت مراكز دراسات لسقطرى في الجامعات الأوروبية كبريطانيا ، وألمانيا ، وفرنسا وإيطاليا ، وعقد عام 2013 م مؤتمر حول سقطرى من قبل أصدقاء سقطرى العالمي في براغ[9]، وسبق ذلك اعتبار جزيرة سقطرى ضمن تسع مناطق لا تزال بكرا ولم تصبها أية تشوهات او استخدام جائر من قبل قمة الأرض في ريودي جانيرو في البرازيل عام 1992 م[10] وبذلك لا بد أن تجمع كل هذه الأعمال كوثائق من قبل المعنيين بالأمر حتى يتمكن الجميع من الاستفادة منها.

وظلت العديد من الجزر بعيدة عن الاهتمام الحكومي في أغلبها، بما فيها الاحتياجات الأساسية التي يتطلبها المجتمع المحلي، كالخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية والاقتصادية والثقافية مما دفع بكثير من ساكنيها إلى النزوح إلى أماكن تتوفر فيها بعض الخدمات الأساسية التي تشبع حاجاتهم ، ومطمع من الآخرين في استغلالها.

وبما أن الجزر تنتشر في المياه الإقليمية اليمنية على امتداد البحر الأحمر والبحر العربي، فقد قامت الهيئة العامة لتنمية وتطوير الجزر بتنصيف الجزر اليمنية وتوزيعها، فالبحر الاحمر يستحوذ على عدد كبير من الجزر، حيث تشكل ما يشبه الأرخبيل بمحاذاة الساحل اليمني. ويشمل جزر: ميدي واللحية وكمران والزبير والطير وحنيش وزقر وباب المندب. وتعتبر جزيرة كمران أهم وأكبر الجزر اليمنية على البحر الأحمر المأهولة بالسكان و يوجد فيها بعض الحيوانات البرية النادرة اما خليج عدن ، يوجد به (23) جزيرة وجميعها غير **مأهولة بالسكان** عدا ثلاث جزر هي جزيرة اللخم والعبيد، صيره، وفي البحر العربي تنتشر الجزر خاصة في محافظة شبوه على وجه التحديد وهي (5) جزر غير مأهولة بالسكان ، اما في المحيط الهندي فالجزر متقاربة فيما بينها وأكبرها وأشهرها على الإطلاق جزيرة سقطرى التي تكثر فيها الأشجار النادرة في العالم وهي جزيرة **مأهولة بالسكان** ويوجد بالقرب منها جزر صغيرة أهمها عبد الكوري وجزر الأخوين وسمحة ودرسة وصابور وكراعيل فرعون .

ويتضح مما سبق أن هناك (17) جزيرة مأهولة بالسكان من إجمالي الجزر البالغ عددها (216) جزيرة ، وجميع هذه الجزر بحاجة إلى الخدمات المختلفة، والاهتمام بالبنى الأساسية على ضوء دراسات ميدانية تحدد أولويات الاحتياجات لهذه الجزر وخاصة المأهولة بالسكان، ونظرا لما تشكله هذه الجزر من أهمية إستراتيجية وجيوسياسية لليمن بدأت الدولة ببعض الاهتمامات التنموية وخاصة بعد الوحدة اليمنية عام 1990م مثل إنشاء مطار سقطرى الدولي وشق بعض الطرقات إلا أن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وخصوصا الخدمات الأساسية لأفراد المجتمعات المحلية في هذه الجزر لا زالت تشكل

[8] سعيد سعد حسن ، الحياة الاجتماعية في جزيرة سقطرى ، الندوة الدولية العلمية الاولى حول جزيرة سقطرى الحاضر والمستقبل، عدن 24—28 1996 م جامعة عدن ص 45 – 46 .

[9] عبد الكريم قبلان: الأرخبيل والإنسان، محاضرة عن سقطرى في منتدى الجاوي، يوم 29/ 1/2014م.

[10] عبدالله العلفي: تقرير ميداني عن زيارة سقطرى وكمران ، باحث ميداني من المجموعه التي ذهبت الى سقطرى وكمران الدراسة تمت في 2013 م .

هاجسا كبيرا للسلطات المحلية والسكان وخاصة الآن وما يعانيه المجتمع من ويلات الحرب .

لمحة جغرافية عن أرخبيل سقطرى:

تقع سقطرى شرق خليج عدن بين خطي عرض (12.18–12.42) درجة شمال خطي الاستواء وخطي طول (53.19 – 54.33) درجة شرق غرينتش، وتبعد عن رأس فرتك في محافظة المهرة ب (480 كم) 11 تقريبا وتبلغ مساحة جزيرة سقطرى حوالي(3650 كم2)•12وتتبع سقطرى العديد من الجزر المتفاوتة الأحجام وأهمها جزيرة سمحة ودرسه وعبد الكوري وكراعيل فرعون13 ، ويبلغ طول الجزيرة من الغرب إلى الشرق 120 كم، وعرضها من الشمال إلى الجنوب حوالي 35،8كم14. وتتبعها جزر عبد الكوري وسمحة ودرسة.15

وتتكون جزيرة سقطرى من مديريتين حديبو وهي الأكبر من حيث المساحة والسكان وقلنسوة وعبد الكوري وعدد من الجزر الصخرية الأخرى وكل منهما تتكون من عدد من القرى.

ويغلب على جزيرة سقطرى الشكل الهضبي ويوجد بها سلسلة جبال حجير في القسم الشرقي للجزيرة بمحاذاة خليج عريدا وهي تطل على مدينة حديبو وأعلى قمة فيها يبلغ ارتفاعها 1630 مترا، وتحتل الهضبة معظم مساحة الجزيرة[16]وهي تطل على سهول ساحلية تضيق وتتسع في بعض المناطق، ويبلغ اتساع السهل الساحلي الشمالي في الجزيرة ما يقارب(3) كم في أكثر أجزائه اتساعًا ويضيق عند مدينة حديبو فيكون متوسط اتساعه(1)كم تقريبًا، أما متوسط اتساع السهل الساحلي الجنوبي فهو ما بين 4–5 كم تقريبًا وهي سهول نوجد ويوجد بها كثبان رملية متنقلة بواسطة عوامل التعرية[17]، بالإضافة إلى وجود أودية كثيرة تشتهر بمياهها العذبة التي تتدفق بشكل كبير أثناء سقوط الأمطار ويذهب معظمه إلى البحر[18]، إلا أن الملاحظ كما أشار أحد الباحثين بأنه يغلب على تربتها اللون الأحمر لتوافر عناصر الحديد فيها، وأغلب الأراضي من النوع الحمضي، حيث تعد هذه التربة مثالية لزراعة البن[19].

وتعد التربة بشكل عام تربة خصبة صالحة للزراعة وخاصة جبال حجهر ومنطقة نوجد التي تمتد على شريط الساحل الجنوبي ومومي ومنطقة بتحا وماية وسط الجزيرة وغرب حديبو، حيث إن بقية الأراضي صلبة وأقل عمقًا وهي في حاجة إلى عناية خاصة من قبل المعنيين بالأمر ،والاهتمام بها واستصلاحها وحرثها بشكل جيد20ومن ثم زراعتها. وتسقط الأمطار بمعدل سنوي، ما بين 150–170ملليمتروهذه الكمية

[11] حسين الثريا، رئيس الفريق الميداني، الجمهورية اليمنية، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، الإدارة العامة لبحوث العمل، ص4 .

•تفاوتت الأرقام التي تحدد مساحة الجزيرة في كافة المراجع .

[12] مشروع مسح وتوثيق الحرف اليدوية التقليدية لجزيرة سقطرى، الصندوق الاجتماعي للتنمية، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ابريل 2004م، ص 7 .

[13] أمل عبد المعز، مرجع سابق، ص 5 .

[14] مشروع مسح وتوثيق الحرف اليدوية التقليدية لجزيرة سقطرى، مرجع سابق، ص 7.

[15] فائزة حسين باصديق، المرجع السابق، ص22 .

[16] صبري فارس الهيتي: الأهمية الجيوستراتيجية لجزيرة سقطرى، الندوة العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى، الجزء الأول، جامعة عدن، ص 53 .

[17] المرجع السابق ص 54 .

[18] التقرير النهائي للباحث احمد محمد الحوري، أحد الباحثين الميدانين للدراسة التي بين أيدينا.

[19] صبري فارس الهيتي، الاهمية الاستراتيجية ، لجزيرة سقطرى مرجع السابق ص 54 .

[20] علي عيسى غانم ، سقطرى معلومات عامة ، الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى، الجزء الثالث، عدن، 24-28 1996م، ص 11 .

ليست ثابتة ولكنها متغيره بحسب المواسم21 ، ولذا مصادر المياه متنوعة ويمكن تقسيمها إلى مياه السيول ، الينابيع ،ومياه الآبار الجوفية.

وتشتهر سقطرى بأشجارها وحيواناتها النادرة حيث يوجد بها أكثر من(250) نوع من النباتات النادرة منها شجرة دم الأخوين والعندم، والمر واللبان ومن حيواناتها النادرة قط الزباد وأبقار صغيرة لا يزيد ارتفاعها عن ثلاثة أقدام، وأغنام وحشية، بالإضافة إلى وجود أنواع متعددة من الحيوانات المألوفة لنا كالجمال والماشية والحمير22، ويوجد بها العديد من المحميات أشهرها محمية السلاحف الواقعة في قلنسية23 وهي غنية بالثروة السمكية.

يبلغ تعداد سكان سقطرى حوالي(43319) نسمة تقريبًا بحسب تعداد عام 2004م. ويتميز أرخبيل سقطرى بمناخ حار استوائي تبلغ درجه الحرارة فيه ب39 في مايو إلى سبتمبر الذي يتميز بأكثر الشهور حرارة أما يناير وفبراير فهي أقل حرارة من بقية الأشهر 24

لمحة جغرافية عن جزيرة كمران:

تقع قبالة ميناء الصليف وتبعد عنه بأربعة أميال تبلغ مساحة الجزيرة 107كم 2 تقريبا تتميز بموقعها الممتاز، حيث تشير معالمها الأثرية والثقافية جانبا من تاريخها ،حيث ظلت لفترات طويلة عرضة لأطماع القراصنة والمستعمرين منذ العهد الروماني وانتهاء بالاستعمار البريطاني حتى عام 1967 م25 ، وهي أكبر الجزر في البحر الأحمر حيث يوجد عدد من الجزر القريبة من كمران تسمى أرخبيل كمران وهي كمران الصغرى ، وكمران الكبير ، وعقبان الصغير ، والجريد ، وشيب ، وفنجان ، وعقبان ، والبوزي، وربشة، والقطيع العربي26. وتقع بين دائرتي عرض 15،2 شمالًا وخط طول، 51، 42 شرقًا، وبلغ أقصى طول لها من الشمال إلى الجنوب ب 22،5 كم تقريبا وأقصى عرض ب10 كم ، ويتميز سطحها بأنه رملي منخفض ما عدا الطرف الجنوبي ، حيث يوجد جبل يمن، أما الجزء الشمالي من الجزيرة فتملؤه المستنقعات، وتتكون من كمران مركز الجزيرة وثلاث قرى رئيسية وهي قرية مكرم ، ويمن ، وفراع، ويتخلل السواحل الشرقية خليج كبير يقع ما بين رأس دوجلاس شمالا ورأس التويس جنوبا، وتقع مدينة كمران على الميناء ويوجد في شمال المدينة مدرج للطائرات27.

ويبلغ عدد السكان بحسب التعداد السكاني لعام 2004م ب (2500) نسمة ويسود الجزيرة مناخ حار حيث تبلغ متوسط درجة الحرارة في الصيف ب 33 درجة، أما الأمطار الساقطة على الجزيرة تقدر ب103 مم في أشهر الصيف وفي الشتاء تصل إلى 70 مم[28]. حيث يعتمد الأهالي على مياه الأمطار ويوجد في الجزيرة أكثر من مائتين بئر[29]، يكون مائها عذبا أثناء المطر وفي الفصول التي لا يوجد فيها أمطار يقل منسوبها وتزداد ملوحتها وتصبح غير

[21] محمد دار عبد الله الاضطرابات والأعاصير الاستوائية والرياح الموسمية التي تتأثر بها جزيرة سقطرى , الجزء الثاني، ص10.
[22] عبد الله محمد علي نجاد، دائرة التوجيه المعنوي، الأهمية الإستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن، 1945 –1973 ، 2006 م ص46 .
[23] نايف محمد الحيدري، مرجع سابق، من ضمن الفريق الميداني .
[24] مشروع مسح وتوثيق الحرف اليدوية التقليدية لجزيرة سقطرى ،مرجع سابق، ص7 .
[25] تقرير رئيس الفريق الميداني حسين الثريا .
[26] أمل عبد المعز، مرجع سابق، ص 185 .
[27] المرجع السابق ص 10 .
[28] تقرير رئيس الفريق الميداني ، حسين الثريا.
[29] امل عبد المعز، المرجع السابق10 .

صالحة للشرب أو الزراعة[30] بينما الدراسة الميدانية أثبتت أن الجزيرة تعاني من ندرة الماء فيها، ويعاني الاهالي من ذلك ماديًا بالرغم من ظروفهم الاقتصادية المتردية.

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لجزيرتي سقطرى وكمران

تقع سقطرى وكمران على طريق الملاحة العالمية، الأمر الذي يكسب هاتين الجزيرتين اهمية استراتيجية عظيمة لموقعهما الجغرافي، وكون اليمن تاريخيًا يشرف على أهم شريان يوصل الشرق بالغرب وهو البحر الأحمر والمحيط الهندي، فذلك يعطي قيمة اقتصادية وسياسية للمجتمع باسره، كونها أماكن يستفاد منها سياحيًا لما تتمتع به من جمال طبيعي حباها الله به بالإضافة إلى اعتبارها موانئ للسفن العابرة في البحار والمحيطات ولذلك يتطلب الأمر إلى جهود لإنعاشها وتنميتها والاهتمام بإنشاء موانئ تتمكن من استقبال العابرون والسائحون إلى جانب أن هذه الجزر هي مواقع عسكرية وأمنية لحماية الدولة عبر منافذها البحرية.

حيث تعد جزيرة سقطرى من المواقع الهامة والمتميزة على الطريق الملاحي لنقل النفط من مناطق إنتاجه في الخليج العربي إلى أوروبا وأميركا عبر البحر الأحمر وقناة السويس ،وتعتبر جزيرة كمران السياج الأمني لميناء الصليف الذي يشحن منه النفط القادم من حقول صافر كما تشرف على خروج ودخول السفن[31].

و للعلم فقد ظلت جزيرة سقطرى معزولة عن العالم لفترات طويلة ، نتيجة لبعدها المكاني عن محيطها الجغرافي السياسي، الذي جعلها جزيرة الأساطير، الأمر الذي يثير اهتمام المشتغلين في مجال علم الاجتماع بأن يتنبهوا لدراسة الانسان اليمني في سقطرى وبقية الجزر الأخرى ليدلنا على ماضينا البعيد ، كون هذه الجزيرة (سقطرى) بالذات لم يعبث بها الإنسان كثيرا حتى وقتنا الراهن، ومن المفيد أن تهتم الجامعات والمراكز العلمية بهذه الجزر لمعرفة بعض القضايا التي لم نصل بعد إلى قول فيها، أي أنها محطة للأبحاث العلمية لدراسة الانسان والأرض. ومن الأهمية ان نتعرف على طبيعة التركيب الاجتماعي في سقطرى الذي من خلاله نتعرف على ماضي المجتمع اليمني قديمًا، حيث وجدنا ان مجتمع الجزيرة يسوده نظام قبلي رعوي يتكون من 300- 500 قبيلة عدد أفراد كل منها مابين 30- 400 شخص ويتوزع أعضاء القبائل على إلف قرية[32]، تحدهم الجغرافيا المكانية ، إلا أن الملكية داخل القبيلة الواحدة ما زالت مشاعة بين أفرادها ، كما أنهم يعرفون النظام المشيخي المتعارف عليه في اليمن[33] ويسمى الشيخ مقدم لديهم[34]، بالإضافة إلى مجموعات أروبية تتميز بالعيون الزرق والشعر الأشقر[35]، حيث أشار أحد الباحثين أن هناك تقسيمات للقبائل كما يلي:

[30] عبد الله محمد علي نجاد، مرجع سابق، ص25.
[31] أمل عبد المعز، مرجع سابق، ص 15 .
[32] سرج د .أيلي، غيض المجتمع الرعوي، سقطرى مجتمع انتقالي، الندوة الدولية العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لارخبيل سقطرى والجزر اليمنية الأخرى، ديسمبر، عدن، الجمهورية اليمنية، كتاب الملخصات، دار جامعة عدن، صـ86 .
[33] تقرير الباحث الميداني ، يحي علي الشامي .ص 6 .
[34] محمد قاسم اسعد ، وخالد صالح الدبيلي ، التنمية والأمن في جزيرة سقطرى ، الجمهورية اليمنية ، وزارة الداخلية ، المعهد العالي لضباط الشرطة ، إدارة البحوث ، الطبعة الأولى، 2002 م ص 17 .
[35]عبد الله محمد علي نجاد ، مرجع سابق، ص46 .

1- قبائل الدكيشن وهم أكثر شبها بالأوربين نتيجة التزاوج مع البرتغاليين .

2- المومي.

3- القعريهي.

4- المالكي، من قبائل يافع بني مالك.

5- القمرهو، وهم خليط من السقطريين والمهريين[36] .كما أضافت شيخه[37] من سكان سقطرى بقولها أن هناك عددا كبيرا من القبائل (واعتقد أنها تجمعات أسرية) وذكرت عدد منهم كما يلي:

بني حمود، العقربي، الشاوي، بامقد، القيسي، الجذمي، البسري، صيدهي، مرعي، بالجهر، شطحي، شمهي، دباعة، شعوب، سبري، باحقيبة، جرسي، دي مور، لسكه، قدمي، بني حمدون، تلك بعض القبائل التي ذكرتهم.

كما أشار أحد أبناء سقطرى أيضًا بان تركيبهم الاجتماعي(سابقًا) كان قبل الاستقلال من الاحتلال البريطاني يتكون من السلطان، الشيخ (المقدم)، القبائل، العبيد. وأكثر المهن احتقارًا في المنطقة هي الحذاء أو الأسكافي أو المنقل أو الخراز كما هو متعارف علية في المنطقة الشرقية من اليمن، وهذا دليل على وحدة المنشأ للسكان في سقطرى[38] ويتكون السكان من خليط بشري تسود فيه صفات سكان التهايم والسواحل اليمنية، حيث أشارت كثير من الدراسات إلى أن معظم السكان أصولهم عربية في مجملهم ويعودون في أصولهم إلى القبائل الحميرية التي كانت مماليكهم منتشرة على طول ساحل جنوب الجزيرة العربية من عمان حتى البحر الأحمر.

ويتميز أهالي سقطرى بالبشرة السمراء وملامحهم كثيرة الشبه بالمهريين وأهل ظفار وحضرموت ويؤكد احد سكان سقطرى أن السكان الأصليين جاءوا من الأقاليم اليمنية القديمة ويبرهن على كلامه أن اقليمي ظفار والمهره يشبهان سقطرى في بيئتها، حيث ينتج اللبان والمر ويسكنه بدو يسكنون الكهوف ويرعون المواشي وغذائهم اللبن واللحم والسمك كالسقطريين ويلبسون نفس الملابس التي يلبسها أهل سقطرى واهم ملمح تشاهده هي التحية السقطرية المتمثلة في ملامسة أرنبات الأنوف واحتكاك صفحات الخدود التي يشترك معهم معظم البدو في الجزيرة العربية وهو ما يؤكد أن هؤلاء أتوا من الأقاليم اليمنية القديمة.[39]

ويتركز معظم السكان في المناطق الساحلية الشمالية وفي المدن الرئيسية حديبو، قلنسية ونوجد[40]،يمكن تصنيفهم تقريبا إلى عدة فئات:

1. فئة البدو، ويعيشون في الكهوف موزعين على مختلف الجبال والسهول في الجزيرة وهم خلاف البدو الذين يتصفون بالترحال وراء الكلأ والمرعى في الصحاري فهؤلاء لهم منازلهم المستقرة يرجعون لها عندما يهدا الطقس، واللبن هو غذائهم الرئيسي.

[36]المرجع السابق ص 18.
[37] احد سكان سقطرى شيخة احمد سالم . ومسؤولة المؤتمر الشعبي القطاع النسائي في سقطرى .
[38]عبدالكريم قبلان، مرجع سابق.
[39]عبد الكريم قبلان، مرجع سابق. ، 1، 2 مقابلة شخصية كونه من سكان سقطرى الاصليين.
[40] عبد الله محمد علي نجاد، مرجع سابق، ص46 .

2. الصيادون، يعيش أغلبهم على أطراف الجزيرة محاذيين للبحر ويعتبر السمك هو الغذاء الرئيسي لهم.

3. فئة التجار الصغار، وهي أكثر الفئات تحضرًا داخل الجزيرة وتعتمد في معيشتها على بعض المواد التي دخلت الجزيرة كالرز والطعام الأبيض (مقداره) وحياتهم أفضل من بقية السكان في المجتمع السقطري.[41]

يتحدث سكان سقطرى بلغة خاصة بهم وعند التقصي من قبل الباحثين•عن هذه اللغة، أفاد المبحوثون، بأنها لغة خاصة بهم ولا تشبه اللغة المهرية، واللغة•السائدة هي اللغة العربية بين جميع السكان، مع تتداخل الكلمات السقطرية بكلمات اللغة العربية أثناء الحديث خاصة في المناطق البعيدة عن حديبو، ولدا كبار السن[42] ، إلى جانب أنهم يتحدثون بلغتهم أثناء حديثهم الخاص فيما بينهم.

الأسرة السقطرية:

أسرة ممتدة يشيع فيها الزواج المبكر كما أكده المبحوثين والمقابلات•والدراسات الاجتماعية المختلفة إذ تميل الأسر إلى تزويج الأبناء في سن مبكرة وخاصة البنات مابين10 و13 سنة لاعتبارات اجتماعية واقتصادية تتمثل في التخلص من النفقات الخاصة بالفتيات ومن أجل أن تتحول قوة عملها الى بيت زوجها.

وتفتخر الأسرة بالزواج المبكر وتعتبره قيمة اجتماعية ، فتأخير سن الزواج إلى 16 سنة يعتبر عيبًا اجتماعيًا[43]. ، ولا يتم الزواج إلا في إطار الأسرة الأبوية وهو القاعدة المتبعة في الجزيرة خاصة في الريف حتى وقتنا الراهن، حيث يعيش في المنزل الواحد أكثر من أسرة ، فقد يسكن أيضا في نفس البيت البنات المتزوجات مع أزواجهن وقد يصل فارق السن بين الأزواج• من 20 –30 سنة[44] ، ويتزامن مع ذلك تعدد الزوجات• لتعزيز مبدأ أن كثرة الأولاد عزوة للأهل كعادة متأصلة يفتخر بها أهل الجزيرة•،الأمر الذي يفسر كبر حجم الأسرة لديهم، ونحن لم نبتعد كثيرًا عن الواقع الريفي التقليدي لليمن بأسرها، حيث إن الريفي بشكل عام يفتخر بكثرة الأبناء خاصة الذكور منهم[45]، وعند غياب الزوج في المهجر فإن زوجته وأطفاله يبقون في بيت والده ، أما إذا لم يكن لديها أولاد فإنها تذهب إلى بيت أهلها ،ويسود في المناطق الساحلية نزوع إلى تكوين اسر مستقلة عن الأسر الأبوية الكبيرة حيث انتقلت كثير من الأسر إلى

41 سعيد سعد حسن: الحياة الاجتماعية في جزيرة سقطرى ، الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى الحاضر والمستقبل، عدن 24 – 28 1996 م جامعة عدن ، ص 45 – 46 .
•كاتبة البحث الدكتورة عفاف الحيمي، عنما تم سؤال بعض من تواصلت معهم شخصياً.
•ونتمنى من الباحثين اللغويين لدراسة أصل هذه اللغة في وقتنا الراهن قبل اندثارها لمعرفة أصلها.
42 يحيى علي الشامي، مرجع سابق .
•التي أجرتها الباحثة بصفة شخصية.
43 علي صالح الخلافي، الزواج لدى القسطريين، الندوة الدولية العلمية الثانية حول الإستراتيجية التنموية لأرخبيل سقطرى والجزر اليمنية الأخرى ، ديسمبر 2003، عدن، الجمهورية اليمنية، المجلد الثاني ، دار جامعة عدن، 2003 ،صـ263.

· كان يتحايل السقطرين على قانون الأسرة الذي كان معمولا به في الشطر الجنوبي قبل الوحدة بزيادة عمر الفتاة على عمرها الأصلي.
•الرجال اكبر من النسا ء بفارق كبير.
44 التقرير الخاص بالدراسة الميدانية التي بين أيدينا ، عبدالملك على ثابت ،صلاح باحث ميداني.
•تقارير الباحثين أفادت بان التعدد نادر.
•عادة يمنية قديمة ليت في سقطرى وحدها ولكن في كافة أرجاء المجتمع اليمني وخاصة المجتمع الريفي .
45أمين أحمد باوزير: الوضع الصحي في جزيرة سقطرى الواقع والمستقبل، الندوة العلمية الأولى حول الجزير سقطرى، الجزء الأول، عدن، مارس،1996م، ص 141 .

عاصمة الجزيرة حديبو حيث ترافق مع ذلك التنقل او الحراك اختفاء كثير من العادات السقطرية المألوفة سابقا بما في ذلك عادات الزواج والأفراح والرقصات الفلكلورية المرافقة لها ، باستثناء بعض الفئات الاجتماعية (السود او المهمشين) الذين لا زالوا يحتفلون بأفراحهم المصحوبة بالرقص والغناء والأهازيج ، ومع ذلك كله يبقى الريف[46]السقطري أكثر محافظة على التقاليد السقطرية الأصيلة[47] .

الواقع الاجتماعي للمرأة السقطرية:

من المفيد الإشارة الى أن هناك تغييرا حدث في حياة الناس في هذا الأرخبيل خاصة ما يتعلق بظروف المرأة السقطرية بسبب البرامج التلفزيونية وتأثير الجماعات الدينية المختلفة على الحياة السقطرية بشكل عام ، ومن الملامح التغييرية في حياة المرأة تحول المهر المقدم لها من مهر عيني إلى مهر نقدي وهو ما يسمى بالمقايضة وبحسب ما يتفق عليه حيث كان يدفع لها سابقًا جمل أو عدد من الجمال أو عدد من البقر أو كمية من التمور أو الغنم وهذه من أهم الحاجيات في حياة السقطري سابقًا، ونتيجة لشيوع نظام السوق والتحول إلى النظام النقدي في التعامل اليومي فقد أصبح المهر لا يقل عن نصف مليون ريال يمني[48] ، كما أن المرأة السقطرية لها مكانتها ولا سيما في القرى خارج المنطقة شبه الحضرية، كون المجتمعات البدائية تقترن بمكانة متقدمة للمرأة داخل الأسرة.[49]

ومن العادات المتبعة هناك أن الفتاة السقطرية لا تختلط مع النساء المتزوجات في المناسبات والحفلات كما تمنع من عمل الزينة كالحناء والخضاب•والماكياج، وهذه عادة يمنية قديمة، اختفت إلى حد ما في المدن الكبرى لليمن كصنعاء وعدن، وتعز والحديدة، لكنها لازالت تمارس في كثير من المناطق.

ومن عادات الزواج أيضًا في سقطرى بأنهم لا يخبروا الفتاة بيوم زفافها حيث تؤخذ إلى منطقه أخرى وتجهز للعرس وتعد من قبل الأهل مراسيم الزفاف وهي بعيدة ثم تعاد إلى منطقتها وتجهز للذهاب إلى بيت الزوجية دون أن تعرف زوجها ولم تشاهده من قبل، وتسمى ليلة الزفاف بالسقطة ، وقد اكد هذه الممارسات فيتالي ناؤومكين عندما زار الجزيرة واصدر عنها كتاب اسماه سقطرى•، أشار فيه إلى أن العروسة لا تعرف أي شيء عن عرسها حيث يأخذونها إلى مكان ما ثم يعودون بها بعد غروب الشمس لكي لا ترى الاستعداد للزواج ، ويكون في انتظارها أمام منزلها مجموعة من الرجال لاستقبالها فيما يبدأ الآخرون بقرع الطبول والغناء ومن ثم يتم تزيينها حتى تتمكن من الذهاب إلى زوجها في منزل الأهل لمدة يومين أو ثلاثة أيام ثم تذهب إلى بيت الزوجية فيما بعد [50]، إلا أن إحدى نساء سقطرى أفادت بأن هذه العادة انتهت في سقطرى . ونجد أن المرأة السقطرية لا تخرج إلى سوق العمل إلا بعد الزواج كما أشار أحد ساكنيها أن مشاركتها ليس من باب المناصفة أو المشاركة ولكن في يدها

[46] بحسب التقسيمات الاجتماعية فضلت مصطلح الريف على البادية فهم اقرب إلى الاستقرار في قراهم أكثر من البدو ولذي اسميتهم بالريف.
[47] على صالح الخلاقي ، الزواج لدى السقطريين ، مرجع سابق ، صـ 268.
[48] عبد الكريم قبلان، مرجع سابق احد سكان سقطرى.
[49] عبده علي الخفاف، رخصانة محمد إسماعيل ، تماني علي سيف، مكانة المرأة في الاقتصاديات المعاشة، سقطرى حالة دراسية، صـ233 .

•مادة سوداء تتزين بها المرأة من خلال رسوم معينه كالأزهار على اليد والرجلين.
•سقطرى ، هناك حيث بعثت العنقاء.
[50] فيتالي ناؤومكين، سقطرى هناك حيث بعثت العنقاء، ترجمة ، على صالح الخلاقي، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية للطباعة والنشر 1999 م ، ص 98 -100 .

زمام الأمر كله فهو يوكل إليها الأمر[51] ، وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية بان المرأة تحضي بمكانه عالية في الأسرة السقطرية.

وتقوم المرأة في سقطرى بعمل بعض الصناعات الحرفية المختلفة مثل صناعة الأواني الفخارية وغزل الصوف والنسيج خاصة نسيج الشمال او الفراد من صوف الغنم، واستخراج بعض المواد الطبية من شجرة دم الأخوين واللبان وبيعها في الأسواق[52]، وهناك أعمال وأنشطة اقتصادية جديدة دخلت الجزيرة مثل الوظائف الحكومية في مجال التدريس والتمريض في المراكز والمستشفى الموجود في الجزيرة وبعض الوظائف الحكومية الأخرى[53].

كمـــران:

يذكر المؤرخون أن سكان كمران أصلهم من الجزيرة العربية قدموا من وادي مور ووادي سردد وهذا ما أشار إليه المؤرخ ، محمد بن علي الأكوع ، إلا أن الجزيرة شهدت في بعض مراحلها مجيء بعض الأفراد من الهنود والصومال للاستقرار فيها[54]. ويمارس السكان العديد من الأنشطة وأهمها صيد الأسماك واستخراج الملح والتجارة، وتعتبر جزيرة كمران الحزام الأمني لميناء الصليف ومكان لشحن السفن القادمة من حقول صافر والإشراف على دخول وخروج السفن بشكل عام.

وتميزت كمران تاريخيا بأنها كانت محطة حجر صحي منذ عام، 1883 م ووقع عليها الاختيار، من قبل لجنة دولية لمميزات مناخها الصحي الجاف، كونها ليست شديدة الحرارة ونادرا ما تهب عليها رياح قوية

وقد أشار البريطانيون حينذاك إلى أن الإقامة في كمران رائعة وليست مملة بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي على طريق الأماكن المقدسة، ولذا اهتم البريطانيون بها وانشئوا مباني صحية مختلفة منها، مستشفى للرجال والنساء وجناحا للعزل الصحي وكانت تدار من قبل حكومة الهند البريطانية مع الحكومة الهولندية، وقد بلغت كمران أوج ازدهارها خلال الأعوام 1936 إلى 1939م، وكانت تجرى في المستشفيات العمليات الجراحية، وتمتعت الجزيرة بنظام ونظافة متطورة حيث قامت العديد من حملات النظافة الدورية لجميع المرافق الصحية والشوارع، وكان يشرف على النظافة ضابط صحي وفريق دائم للتنظيف، كما جرى الاهتمام بالنساء والأطفال من خلال الرعاية الصحية المتواصلة، ونشر التوعية في كل ما يلزم الحياة الصحية النظيفة، وأقامت السيدات البريطانيات والهنديات حينذاك في كمران حملات تطوعية للرعاية الصحية الخاصة بالأم والطفل بالإضافة إلى إقامة الأنشطة والعروض السنوية للأطفال وعمل محاضرات في قضايا اجتماعية وصحية وبيئية، وبلغ اهتمامهم بالجزيرة في تلك الفترة أن المقيم السياسي في عدن السير برنارد رايلي كان يحضر تلك العروض السنوية للأطفال ويشاركهم الاحتفال[55] .

كما أن مصر كان لها دور في جزيرة كمران، حيث زارها الملك فاروق عام 1945 م وتبرع خلالها بمبلغ

[51] عيسى من قاطني سقطرى وطالب في جامعة صنعاء قسم علم النفس .
[52] مشروع مسح وتوثيق الحرف اليدوية التقليدية لجزيرة سقطرى، مرجع سابق ص ص 71 -85.
[53] يحيى علي الشامي ، مرجع سابق.
[54] أمل عبد المعز الحميري ، مرجع سابق ص 10 .
[55] أمل عبد المعز، مرجع سابق، صـ 172 .

500 جنية مصري لإصلاح مسجد أثري هناك وقد أطلق علية اسمه.[56]

ومقارنتها بوضعها السابق فإن جزيرة كمران تفتقد في وقتنا الراهن إلى الخدمات الأساسية والبنى التحتية، بالرغم من أهميتها للساكنين ولدعم وتشجيع الاستثمار والسياحة، وإهمال واضح للعيان لهذه الجزيرة حيث أنها تعاني ندرة الماء الصالح للشرب، وانتشار الطرق الوعرة الترابية ، وقلة المواصلات العامة داخل الجزيرة حيث ما زال الناس تستخدم الحمير في التنقل بين أرجاءها، وانعدام الفندقة والمطاعم، الأمر الذي يجعل من يعرف ماضي هذه الجزيرة يتعجب، حيث كانت مزدهرة والخدمات متوفرة، وكانت محل لإقامة اليوخوت الملكية، فقد زارتها اليزبيث ملكة بريطانيا والملك فاروق، ملك مصر، وحكام الهند، وقد جعلتها بريطانيا بالاتفاق مع المملكة العربية السعودية مكان للحجر الصحي للحجاج القادمين من جنوب وشرق آسيا وكانت توجد بها اغلب خدمات الإقامة والمعيشة وإمكانيات التزود بالأكل والمياه وشراء الحاجيات المختلفة للحجيج57.

كما أشارت التقارير الميدانية إلى أن ظاهرة تأخير سن الزواج متفشية بين الشباب لعدم قدرتهم على توفير مسكن مستقل لأسرهم في المستقبل، بسب ظروفهم الاقتصادية المتردية، وذلك ما ألمحت إليه الدراسة الميدانية في جداولها الخاصة بالحالة الاجتماعية التي أكدت على الزواج المبكر للجنسين ولكن الأمر اختلف في كمران حيث وجدنا 32.8% في كمران لم يسبق لهم الزواج ولكن هذه النسبة انخفضت في سقطرى إلى 22.8% من جملة العينة لأن المجتمع هناك يشجع على الزواج المبكر للجنسين ، إلا أن الآمر اختلف في كمران عن سقطرى حيث ظهر تأخير الزواج بين الذكور أكثر منه عند الإناث، بالإضافة إلى أن الرجل اليمني يتحمل تكاليف الزواج وتمنحه الثقافة السائدة فسحة أكبر أن يقترن بأصغر منه كثيرا وليس هناك أي غضاضة في ذلك فيما بعد•.

كما أوضحت التقارير أن الأسرة تتجه نحو التكوين النووي في كمران ، وتتمتع المرأة في الأسرة الكمرانية بمكانة عالية وتشارك في النشاط الاقتصادي اليومي للحياة الأسرية ،[58]من خلال إنتاج بعض الأعمال اليدوية كصناعة الحبال التي تصنع من أوراق أشجار الدوم التي تستخدم فيما بعد في صناعة الاسرة والمقاعد التهامية بالإضافة إلى حياكة الكوافي البيضاء التي تباع بسعر 1500 ريال يمني ولها متعهد يأتي كل شهر لبيعها خارج الجزيرة [59].

واقع الخدمات الاجتماعية والصحية والاقتصادية المختلفة في الجزيرتين•:

أشارت التقارير في سقطرى إلى أن نسبة التسرب من التعليم الأساسي والثانوي كبيرة نتيجة لبعد المدارس عن مناطق الأهالي حيث تتواجد المدارس في مراكز الجزيرة حديبو وقلنسية مما يحرم الفتيات الريفيات من الالتحاق بالتعليم الأساسي والثانوي ، بالإضافة إلى افتقار المدارس المتوفرة الخاصة بالتعليم الأساسي للمعلم لهذه المرحلة حيث يدفع الأهالي مبالغ شهرية للمعلمين على نفقتهم الخاصة تصل إلى 3000 ألف

56 المرجع السابق ، أمل الحميري ، ص 183.
57 التقرير الميداني للباحث ، نايف محمد الحيدري .
•بلغ فارق السن عشرين سنه لصالح الرجل .

58 يحيى على الشامي، مرجع سابق، الباحث الميداني .
59 يحي علي الشامي، مرجع سابقن تقرير ميداني .
•من واقع الدراسة الميدانية والتقارير العامة.

ريال شهريًا، كما يتم جمع أكثر من صف دراسي في الفصل الواحد60.

عدد المدارس المتوفرة في الجزيرة :

في منطقة حديبو، (8) مدارس أساسية ومدرسة واحدة ثانوية.

يوجد في المنطقة الجنوبية من الجزيرة(9)مدارس أساسية ومدرسة ثانوية.

المنطقة الشرقية والمرتفعات الوسطى بها(19) مدرسة أساسية.

المنطقة الغربية للشريط الساحلي ومرتفعاته(10)مدارس أساسية ومدرة ثانوية عامة.

المنطقة الوسطى دكسم(5) مدارس أساسية61.

كما يشكو سكان الجزيرة من تدني مستوى التعليم بسبب ضعف كفاءة المدرسين بالإضافة إلى ضعف الإدارة المدرسية62ونقص الكتب المدرسية كما لا يشمل التعليم كل المناطق في الجزيرة.

وتوجد في الجزيرة كلية واحدة تابعة لجامعة حضرموت تخصص لغة عربية ودراسات إسلامية63، ولكنها لا تستوعب كل الخريجين من الثانوية العامة. بالإضافة إلى عدم وجود إي معاهد فنية أو مهنية.

جزيرة كمران:

من خلال الاطلاع على التقارير والدراسة الميدانية والمراجع المختلفة، يتضح الوضع المأساوي لجزيرة كمران، حيث يوجد مدرسة أساسية وثانوية واحدة في مدينة كمران مركز المديرية وفي قرية مكرم واليمن يوجد بها مدرستين إلى الصف السادس•، فقط بالإضافة إلى أنها مختلطة وبعد الصف السادس يصعب على الطلاب في القريتين خاصة الإناث من مواصلة التعليم الثانوي نظرا لبعدهما عن مركز المديرية.

تعاني الجزيرة من وجود تسرب كبير بين طلاب المدارس في أوساط الأسر التي لا تستطيع دفع إيجار السيارة التي تنقل أبنائهم إلى المدرسة خاصة الفتيات[64].

كما يشتكي الأهالي أن التعليم غير مجد كون المعلم لا يلتزم بعمله والكتاب المطلوب غير متوفر، ومخرجات التعليم والإدارة التعليمية سيئة، والشباب عاطل عن العمل.

الأوضاع الصحية:

أرخبيل سقطرى

يتوفر في مديرية حديبو مستشفى حديث تم بناؤه من قبل دولة الإمارات العربية (مستشفى خليفة) بالإضافة إلى مستشفى عام (مستشفى 22مايو) حكومي، وطبيعة الخدمة الصحية المقدمة لا تتجاوز الإسعافات والرعاية الأولية وتفتقر إلى الأطباء والممرضين المتخصصين، وضعف التجهيزات الفنية والأدوية[65] ففي الدراسة الميدانية تأكيد بأن الجزيرة تعاني مما يلي:

- الضعف الشديد في وجود كادر طبي مؤهل وخاصة في مجال العمليات الجراحية، فمعظمهم أطباء عموم ومساعدي طبيب.

[60] التقرير الميداني للباحث عبد الملك صلاح مرجع سابق ، تقرير ميداني .

[61] حسين الثريا، مرجع سابق .

[62] حسين الثريا، مرجع سابق، 3، 4 اتقرير الميداني كونه احد الباحثين.

[63] التقرير الميداني للباحث يحي الشامي، وتمت مقابلة الأخت شيخه سالم من أهالي أرخبيل سقطرى في مقر اتحاد نساء اليمن صنعاء يوم 2014/3/18 م.

•لا توجد مرحلة ابتدائية إلى الصف السادس ضمن مراحل التعليم الحالي وإنما توجد مرحلة التعليم الأساسي إلى الصف التاسع.

[64] تقرير الباحث لميداني عبد الملك صلاح مرجع سابق.

[65] تقريرحسين الثريا، مرجع سابق.

- عدم قدرة الناس على السفر لنقل مرضاهم إلى العاصمة أو حضرموت نتيجة لغلاء تذاكر السفر ومحدودية الإمكانيات المادية.
- يشكو الناس من عدم وجود فرق طبية لمكافحة الملاريا التيفوئيد.
- النقص الشديد في الأدوية[66] .
- لا يوجد في الجزيرة تصريف صحي عام وإنما يعتمد الأهالي على البيارات الخاصة بهم أو التصريف إلى البحر في بعض المناطق أما في بقية المناطق فيعمد الاهالي لقضاء الحاجة في الخلاء، وهذا الواقع يقود إلى انتشار الحشرات، والأمراض في المنطقة ويشوه جمال الجزيرة خاصة وأن السكان في ازدياد.
- انتشار المخلفات في الشوارع وعلى السواحل مما يضر الإنسان والبيئة فيها.

كمران:

يوجد في الجزيرة مركز صحي في عاصمة الجزيرة ، ووحدتان صحيتان إحداهما في قرية مكرم والأخرى في قرية اليمن وتفتقر الخدمات الصحية في الجزيرة إلى الكادر الطبي المؤهل والمتخصص وعدم وجود الأجهزة والمعدات اللازمة لتشغيل المركز الصحي والوحدتين مما يجعل أبناء الجزيرة يعانون صعوبة في نقل مرضاهم إلى مدينة الحديدة للعلاج نتيجة لارتفاع أسعار الانتقال عبر البحر الذي يكلف 30000 وتكاليف الإقامة والعلاج وغالبيتهم لا يملكون قوت يومهم مما يضطرهم الأمر لترك مرضاهم بلا علاج وتظل معاناتهم مستمرة[67]

مما يثير الاستغراب في هذه الجزيرة (المظلومة) أنها كانت محطة حجر صحي، وقع عليها الاختيار من قبل لجنة دولية لمميزات مناخها الصحي الجاف، الأمر الذي جعلهم ينشئوا مباني صحية ومستشفى للرجال والنساء وجناحا للعزل الصحي، وكانت تجرى في تلك المستشفيات العمليات الجراحية، وتمتعت الجزيرة بنظام ونظافة متطورة حيث قامت العديد من حملات النظافة الدورية لجميع المرافق الصحية والشوارع، وكان يشرف على النظافة ضابط صحي وفريق دائم للتنظيف.

الخدمات العامة الاخرى المتاحة في لجزيرتين:

- أشارت الدراسة الميدانية إلى وجود شبكة عامة لتوزيع مياه الشرب إلى المنازل في المدن الكبرى حديبو وقلنسية أما القرى، فيتم تزويدها بالمياه عبر شبكات من الأنابيب البلاستيكية من العيون والغيول والشلالات إلى خزانات تم إنشاؤها بجوار القرى ومنها يتم توزيع المياه إلى المنازل عبر الأنابيب البلاستيكية[68]•. وتعاني جزيرة سقطرى من عدم توفر سدود لحجز الماء من التسرب إلى البحر أثناء الأمطار.
- توجد محطة كهرباء في حديبو ولكنها تعمل من الخامسة مساء إلى الخامسة صباحا إضافة إلى بعض المولدات في قلنسية إما بقية المناطق فيعتمدون على المولدات الخاصة او على الفوانيس المعتمدة على الكيروسين.
- توجد في المنطقة تلفونات محمولة، بالإضافة إلى وجو دشبكه أرضية للتلفونات الثابتة، ولكنها لا تستخدم بشكل واسع.

[66] حسين الثريا مرجع سابق.
[67] تقرير ،نايف محمد الحيدري، مرجع سابق.
[68]تقرير الباحث الميداني، نايف محمد الحيدري .

•يتم توفير تلك المشايع عبر فاعلي الخير بحسب ما أفادوا المبحوثين.

- توجد طرق مرصوفة بالإسفلت خاصة في المراكز ،الأمر الذي يتطلب رصف الطرق إلى جميع المناطق فيها.
- تعاني الجزيرة من خلوها من الشبكة العمومية للصرف الصحي، الأمر الذي يجب عمل مشروع كهذا في أسرع وقت ممكن وهذا مطلب أشارت إليه الندوتان العلميتان اللتان أقامتها جامعة عدن عام 1996م، وعام 2003 م.
- يوجد مطار حديث في الجزيرة وهو بوابة الجزيرة على العالم.

كمران:

- يعاني سكان جزيرة كمران من انعدام توفر المياه العذبة في الجزيرة ويعتمدون على المياه المحلاة من البحر عبر كنداسه، كما يشتري الاهالي المياه من خزان عائم من شواطئ الصليف حيث يكلفهم من 20000-25000الف ريال[69].
  - لا توجد طرق معبدة او ومرصوفة بالإسفلت ولم يحافظ على معالمها الحضارية التي كانت موجودة قبل تسليمها إلى السلطات في الشمال في سبعينيات القرن الماضي من الجنوب التي تسلمتها بدورها عام1967م من بريطانيا أبان الاستقلال، بل دمر ما كان موجودًا.
  - تعاني المدينة من مستنقعات الأمطار ومخلفات المجاري لعدم توفر مجاري للصرف الصحي، بالرغم من وجود مجاري قديمة أنشأها الاستعمار لتصريف مياه الأمطار والمخلفات إلى خارج المدينة عبر شبكة من الأحجار وغرف تفتيش تسحب المياه إلى مجاري كبيرة تسمى سوائل[70] .
  - توجد محطة كهرباء واحدة بقوة 800 كيلووات لا تلبي احتياجات السكان وهي أهلية تعاونية ويتم تمويلها وتشغيلها من عائدات فواتير التحصيل ودعم المجلس المحلي، وتعمل من الساعة السادسة مساءً إلى الثالثة فجرًا، رغم حاجة الاهالي للكهرباء كون درجة الحرارة فيها مرتفعة، ويضطر الاهالي الذين يملكون مكيفات منزلية إلى دفع مبالغ تعتبر مرتفعة بالنسبة لهم تتراوح مابين 5000- 7000 إلف ريال شهريا وذلك فوق طاقتهم.
  - يتم التنقل من والى الجزيرة بقوارب خشبية قديمة متهالكة تبلغ تسعيرة النقل حوالي 350 ريال للفرد، وشكواهم الدائمة من وسائل التنقل وغلاء أسعارها بالنسبة لهم[71].
  - تشير الدراسة أن معظم العينة المدروسة في الجزيرتين يملكون تلفونات محمولة بينما نجد أن خدمات التلفون الثابت لا يستخدمه إلا 51 وبنسبة 5،1% من جملة العينة وهذا دليل عل سوء الخدمات الحكومية في المنطقة، ويظهر أن الشركات الخاصة في هذا المجال هي المستفيدة مقابل ضعف أداء الحكومة في هذه المناطق، و297 بنسبة 29،6% ليس لديهم وسيلة اتصال من جملة العينة.
  - يوجد بها مطار قديم منذ الاستعمار البريطاني في المنطقة.

النشاط الاقتصادي للسكان في الجزيرتين:

- يعتمد سكان الجبال على الرعي كمهنة في حياتهم فالأغنام هي مصدر غذائهم يعتمدون على حليبها

[69]عبد الملك صلاح ونايف الحيدري مرجع سابق
[70]حسين الثريا، مرجع سابق.
[71]حسين الثريا، مرجع سابق

وجلودها وصوفها وقرونها التي تستخدم كمقابض للسكاكين السقطرية التي يصل سعرها إلى 6000 ريال وفي بعض الأحيان تصل إلى 25000 ريال.

- بينما يعتمد سكان السهول على زراعة النخيل والاعتناء بها باعتبارها من أهم المنتجات الزراعية في الجزيرة ويباع التمر بالقربة بمقدار 6000 ريال تقريبًا، وهناك مزروعات أخرى ظهرت في الجزيرة كالطماطم والبصل، وبعض أنواع الفواكه مثل الجوافة والموز والمانجو ولكنها تزرع في البساتين المنزلية.
- يعتمد معظم سكان السواحل بدرجة رئيسة على الصيد التقليدي الذي يرتكز على الشباك بإشكاله المختلفة[72].

ومن خلال الاطلاع على واقع سقطرى في ثمانينيات القرن الماضي اتضح ان الدولة اهتمت بالصيد التجاري العام، ولكن الأمر اختلف في التسعينيات حيث بدا تشجيع الاستثمار الخاص في قطاع الثروة السمكية مما أدى إلى توجه كثير من المستثمرين اليمنيين والأجانب نحو الجزيرة للاستثمار فيها، الأمر الذي قاد إلى توفير بعض الخدمات الساحلية لاستلام الإنتاج وحفظه ومن ثم تصديره، ومنهم من استقدم سفنه الخاصة المحتوية على وسائل التجميد ومعامل التحضير لاستلام الإنتاج السمكي من الصيادين في عرض البحر، ذلك الوضع أعطى دفعة تنموية في الجزيرة مما ساعد على نمو عدد الصيادين وعدد قوارب الصيد ومعدات الاصطياد وساعد على إنعاش الحياة الاقتصادية في الشريط الساحلي للجزيرة. [73]

ويعتمد سكان سقطرى على رعي المواشي من الأغنام والأبقار والإبل ، بصورة اساسية، أما سكان السواحل فهم يعتمدون على الصيد[74]، والحرف اليدوية وزراعة النخيل، ومن الملفت للنظر أنهم لا يملكون أراضي زراعية كما نعرفها في بقية المناطق اليمنية الأخرى.

ويتعدد النشاط الاقتصادي للسكان ففي الأسرة الواحدة نجد من يعمل في الصيد وآخرون يعملون في الرعي والزراعة والقليل منهم موظفون في الدوائر الحكومية، حيث أشارت الجداول الميدانية الخاصة بالمهنة أن الغالبية يعملون في الصيد تليها تربية المواشي.

كما يمارس السكان في كمران مهنة الصيد ولكنها تفتقر للإمكانيات الخاصة بالصيد، مثل وسائل التخزين والتجميد والتصدير لذا يضطر الصيادين نقل وبيع منتجاتهم إلى الحديدة او إلى القوارب الآتية من أفريقيا بأسعار زهيدة ويتوقف الصيادون عن العمل في مواسم الرياح وتعتبر المنطقة طارده لأبنائها لأنها لا توفر لهم أي مصدر من مصادر الدخل الأخرى، كما يوجد عدد قليل من الأفراد مرتبطين بالجهاز الحكومي والأمني في الجزيرة . [75]

الاستثمار في المجال السياحي:

تنوعت الطبيعة في سقطرى مابين الجبال والسهول والسواحل البحرية وتملك الجزيرة الكثير من مقومات النشاط السياحي ، حيث تتميز بغطاء نباتي وفير تصل الأنواع فيه إلى (750) نوعا كما يوجد بها نباتات نادرة كأشجار دم الأخوين والصبر واللبان

[72] سعد سالمين البحسني, أسس ومتطلبات التنمية السمكية في جزيرة سقطرى ,الندوة الدولية العلمية الثانية حول الإستراتيجية التنموية لأرخبيل سقطرى والجزر اليمنية الأخرى , من 14-16 ديسمبر 2003 –عدن الجمهورية اليمنية المجلد الثاني صفحة 38 .

[73] سعد سالمين البحسني، مرجع سابق ، صـ 37,

[74] حسين الثريا، مرجع سابق، ص4 .

[75] تقرير ،حسين الثريا باحث ميداني

وشجرة ألامته، بالإضافة إلى أشجار النخيل المنتشرة في مناطق الجزيرة المختلفة خاصة على ضفاف الوديان، مما يضيف جمالا عليها ولمحبي الطيور ومشاهدتها فهي تملك أعداد منها بما يقارب(105) نوعًا من أنواع الطيور، وبها توجد الشواطئ والكهوف والشلالات، كل ذلك من عوامل الجذب السياحي إلا أن الزائر لها لا يجد وسيلة مواصلات سهلة في متناول اليد، والفنادق أيضا ليست بالعدد الكافي والمريح للجميع فسياحة الأجنبي تختلف عن سياحة المواطن اليمني، يترافق مع ذلك ارتفاع تكاليف التذاكر والسفر إليها مما أضعف الاستثمار السياحي فيها [76].

ومن الواضح ان ثمة قصورا وضعفا في الاهتمام والعناية بالجزيرتين من قبل الحكومة والقطاع الخاص (كمستثمر هناك) ، بالرغم من أن جزيرة كمران تمتلك مقومات سياحية طبيعية وتاريخية تمثلت في اسماك الزينة والغزلان البرية التي قدر عددها البعض إلى 20000الف غزالا[77] الا أنها انقرضت بسبب سوء إدارة الجزيرة وتعرضها للإهمال ومبانيها الأثرية التي تهدمت ولم ترمم من قبل الحكومة والقطاع الخاص، وقيل أنه كان يوجد مطعم واحد أغلق أبوابه عام 2011م نتيجة للأحداث الأخيرة التي أثرت على حركة السياح والزوار، أما الفنادق التي كانت موجودة سابقا فهي عبارة عن عشش مشيدة من سعف النخيل ولا تتوفر فيها المتطلبات الضرورية من ماء عذب وغيره للزوار، لذا لا تعد السياحة مجالا اقتصاديًا فعال بوضعها الراهن.

أهم المشكلات السائدة في الجزيرتين:

تنوعت المشكلات ما بين اجتماعية واقتصادية وبيئية وسياسية وظهرت في الدراسة التي بين أيدينا كما يلي:

1. ارتفاع أسعار الوقود وندرة المحطات التي تزود المنطقة به .
2. ارتفاع تسعيرة تذاكر الطيران من والى سقطرى.
3. النزوح في مواسم الرياح إلى المحافظات القريبة
4. الهجرة إلى دول الخليج، نتيجة لسوء أحوال المنطقة.
5. الشكوى من الفساد المالي والإداري.
6. لا توجد مصانع ثلج ولا ثلاجات كبيرة لتخزين السمك في المنطقة بالرغم من حاجة المنطقة إليه، حيث أفاد المبحوثون أنه وجد مصنع للثلج من قبل فاعل خير من دول الخليج إلا أنهم اختلفوا على ملكيته ثم توقف نتيجة خلل فيه، ولم تتوفر له قطع غيار.
7. كما تعاني المنطقة من سوء التيار الكهربائي الذي لا يعمل إلا لساعات محددة بالرغم أن المنطقة حارة ومعظم إنتاجها من السمك فهي بحاجة ملحة إلى محطة كهربائية تعمل طوال اليوم، من أجل مساعدة الأهالي في حفظ إنتاجهم من السمك وكذلك المستثمرين في مجال الثروة السمكية من خلال بناء مصانع لتعليب السمك وتجميده ومن ثم تصديره.
8. لا توجد ألسنة بحرية في جميع مراسي الصيد كما لا يتوفر ميناء بحري في الجزيرة بالرغم من كبرها وحاجتها إليه.
9. عدم وجود مصنع لتعليب الأسماك، وبذلك تخسر الجزيرة الكثير من إنتاجها، سواء في البحر او

[76] تقرير ، عبدالله العلفي، مرجع سابق .

[77] تقرير ، يحيى علي الشامي، مرجع سابق.

باستخراجه فهي لا تستفيد كثيرا من الإنتاج السمكي، كونهم لا يملكون مصانع للتعليب او ثلاجات لتجميد السمك.

10. لا توجد شبكة عامة للتصريف الصحي.
11. قلة الخدمات الصحية، من مستشفيات ومراكز طبية عامة ومتخصصة وصيدليات.
12. ضعف تصدير الثروة الحيوانية من الأغنام والماعز والأبقار لتدنى سعرها في البيع والشراء وليست مصدر دخل لهم لقلة المردود المالي لها.
13. ارتفاع قيمة القمح والشعير في موسم الخريف نتيجة قلة النباتات العشبية الخاصة بغذاء الحيوانات أثناء الرعي فيعمد البعض إلى نقل حيواناتهم إلى أماكن بعيدة أو شراء القمح والشعير بمبالغ كبيرة تصل إلى 8000- 9000 ريالًا وهذا يمثل عبءا اقتصاديا على الأهالي.
14. لا يوجد في الجزيرة مصانع لتغليف التمور فالجزيرة لديها خمسمائة ألف شجرة نخيل لا يستفاد كثيرا من محصولها خارجيا وإنما للاستهلاك الداخلي للجزيرة .
15. انتشار ظاهرة الفقر بين السكان نتيجة البطالة وتدني مستوى دخل الاهالي وعزلة الجزيرة عن محيطها السياسي، لذا يعمل معظمهم في الرعي والصيد بالرغم من أن بعضهم لديه مؤهلات جامعية وثانوية.
16. قلة الطرق المعبدة والمسفلتة خاصة في المناطق الداخلية في الجبال واعتماد الاهالي على الدرجات النارية للتنقل .
17. قلة وسائل النقل العامة كالباصات وسيارات الأجرة ، مما يصعب التنقل بين إرجائها.
18. تصل الأسعار جذوتها في فصل الخريف نتيجة للرياح الموسمية وضعف الاستيراد وارتفاع تكاليف النقل.[78]
19. يشكوا ابناء سقطرى من التهميش حيث حرم أبناء الجزيرة من الحصول على المشاريع والخدمات التنموية الضرورية لمنطقتهم•.
20. ضعف مشاركتهم في الدوائر والأعمال الحكومية في الجزيرة.
21. التلوث البيئي بالأكياس البلاستيكية نتيجة بيع القات فالكثير يطالب بمنع دخوله حفاظا على الجزيرة من التلوث.
22. لا توجد طرق معبدة او مرصوفة بالإسفلت في جزيرة كمران.
23. لا يوجد بها مستشفى حكومي على الإطلاق، وتنعدم الخدمة الطبية الجيدة، في القرى والمراكز .
24. لا توجد وسائل نقل كافية داخل الجزيرة ماعدا خمس سيارات وبعض الدراجات النارية، مما دفع بالأهالي إلى استخدام الحمير كوسيلة للتنقل العام والخاص، ونقل البضائع بين المركز وبقية أجزاء الجزيرة أما النقل البحري فهو يكلف الكثير عبر القوارب حيث تصل إلى 3000 ريال وللفرد 350ريالًا، بالرغم من تهالكها وقدمها.
25. لا توجد في الجزيرة شبكة عامة للتصريف الصحي.
26. لا توجد كهرباء حكومية تغطي المنطقة.
27. لا يوجد بها أسواق مركزية لبيع الأسماك، بل يذهبون إلى الحديدة او بيعها في عرض البحر، لسد حاجتهم الضرورية في الحياة.

[78] حسين الثريا وعبد الملك صلاح، مرجع سابق .

•كنت أتمنى ان يعين المحافظ من أبناء سقطرى.

28. الشكوى من القرصنة البحرية من بعض السفن الكبيرة الأجنبية.
29. لا يوجد فيها مقومات الجذب السياحي من فندقه ومطاعم لتقديم الخدمات للزوار، بالرغم أن لها ماضي عريق فقد زارتها الملك اليزبيث البريطانية في شهر عسلها وكذلك الملك فاروق ملك مصر قبل ثورة سنة1952م وأصبحت فيما بعد حجر صحي للحجاج الذاهبون لأداء مناسك الحج، ولكنها أهملت بشكل مضر للمنطقة.

النتائج و الاستخلاصات

وبالتالي خرجت الدراسة بشقيها النظري والميداني أن الجزيرتين تعيش حالة من الإهمال خاصة جزيرة كمران واتت هذه الدراسة لتبين أهمية هاتين الجزيرتين أولا لموقعهما وثانيا باعتبارهما أهم جزيرتين مأهولة بالسكان، ثالثا احتياج المواطن اليمني إلى منتجعات سياحية يذهب إليها كلما أحس بحاجته إلى ذلك مع أن الله حبانا كل هذه النعم إلا أن الجهات المعنية في الدولة غير مكترثة بالأرض ولا بالإنسان، ولعل أهم النتائج التي خلصنا إليها تتمثل فيما يلي:

1. يعمل معظم السكان في الصيد والرعي في سقطرى، وأيضا يعمل اغلب السكان في كمران في الصيد فالجزيرتين تعيش نمط معيشي فرضتها الطبيعة عليهما، لذا اغلبهم يعمل في الصيد ولا يعني انه يعمل طوال العام، فهناك مواسم لا يعمل فيها، حيث إن الواقع الاقتصادي لم يتغير إلى الأفضل بل بالعكس حصل تراجع للجزيرتين خاصة جزيرة كمران، حيث فقدت الكثير من مقوماتها التنموية التي كانت موجودة، وهو ما أشارت إليه الدراسة، الأمر الذي يجعل عملهم ونشاطهم الاقتصادي مرتبط بإنتاج غذائهم البسيط فقط.
2. يعاني أبناء الجزيرتين وخاصة كمران من الواقع الاقتصادي المتدني ويشيع بينهم الفقر بشكل ملحوظ.
3. ويلاحظ أن الحلول قد تركزت على نفس المشكلات التي نبعت منها والمتمثلة في توفير البنية التحتية التي تهيئ هاتين الجزيرتين استثماريًا وتنمويًا وسياحيًا وبما يؤسس لقاعدة قوية للاستغلال الأمثل لهاتين الجزيرتين. وفي نفس الوقت يمكن من القيام بمشاريع متعددة تساعد في إيجاد فرص عمل للسكان فيها وبالأخص الشباب منهم.
4. توصلت الدراسة إلى أن العمل المأجور قد تحدد في قطاع الخدمات كموظف حكومي، حيث بلغ عدد الموظفين الحكوميين 30 موظفا وبما يعادل 14.7% من جملة العينة المدروسة ،أي أن القطاع الوحيد الموجود هو القطاع الخدمي وهذه النتيجة توصلت إليها دراسة سابقة عن سقطرى قدمت إلى الندوة العلمية الثانية حول الجزر اليمنية عام 2003 م، حيث توصلت بأنه لا يوجد قطاع زراعي ولا صناعي هناك وإنما معظم الخدمات تمثلت في التوظيف في دوائر الدولة المدنية والعسكرية[79]،
5. لازال الزواج المبكر للإناث ظاهرة منتشرة في المجتمع اليمني خاصة في جزيرة سقطرى، ولم تختفي هذه الظاهرة في المجتمع السقطري بل

[79] رخصانة وآخرون، مرجع سابق، صـ 214.

له أثر سلبي على مسار الفتاة التعلمي، حيث اتضح من الدراسة أن معدلات الأمية لا زالت مرتفعة.

6. يترافق مع شيوع الأمية في المجتمع سوء مخرجات التعليم، حيث بينها المبحوثون وتمثلت في سقطرى وكمران بما يلي:
   - ضعف كفاءة المدرسين، وقلة عددهم.
   - نقص الكتاب المدرسي.
   - قلة الفصول الدراسية.
   - عدم توفر كادر تعليمي نسائي.
   - عدم توفر مدارس خاصة بالفتاة.
   - الضعف الشديد في توفر الخدمات والمرافق في المدارس.
   - بعد المدارس عن المنطقة التي يعيش فيها الاهالي مما يؤثر على تعليم البنات على وجه الخصوص.

أفادت الدراسة الميدانية أن بعد المدرسة عن السكن لا يؤثر كثيرا على الواقع التعليمي ولكن التقارير الخاصة بالمبحوثين التي أعدها الباحثين وتأكيد الشخصيات التي ذكرت في متن الدراسة أن هناك اثر سلبي على تعليم الأبناء ، يتمثل في التسرب منه خاصة الإناث، كون الآباء لا يستطيعون دفع تكاليف المواصلات، وخوف الآباء على بناتهم من السير وحيدات لمسافات طويلة، كما تم التواصل مع اتحاد نساء اليمن في الحديدة عبر المسؤولة•هناك التي أفادت أن الوضع الاقتصادي للناس في كمران متدني وله أثرة الكبير على ترك التعليم لعدم تمكن الناس من دفع تكاليفه، حيث توصلت دراسة سابقة إلى نفس النتيجة وهي أن هناك تسرب كبير من التعليم الأساسي لحاجة الأسر لأبنائها في الرعي والزراعة او عدم توفر المواصلات او السكن الداخلي مع التغذية للتلاميذ لان أسرهم تسكن في أماكن بعيدة عن موقع المدرسة.[80] أي ان بعد المدرسة عن سكن التلاميذ، له الاثر الكبير في ترك الابناء للمرسة والدراسة خاصة الاناث.

بالإضافة لما سبق فالمدارس لا تشمل كل أرجاء الجزيرتين وخاصة جزيرة كمران، يترافق مع ذلك نظام تعليمي يختلف عن التعليم السائد في الجمهورية اليمنية، فالتعليم في بعض مدارسها لا يتعدى السادس الابتدائي، مما يؤثر على سير العملية التعليمية في الجزيرة بمعنى إنه لم يقض على شيوع الأمية بينهم، بل مستمرة بشكل رسمي، يتنافى مع قانون حقوق الطفل الذي يؤكد على أحقية تعليمه ومراعاته.

7. أجابت الدراسة على التساؤلات المتعلقة بالأوضاع الصحية حيث أبرزت أن هناك إهمال واضح للجزيرتين في هذا الجانب ، من خلال قلة المراكز الصحية خاصة في جزيرة كمران التي كان يوجد بها مستشفى يهتم بسكانها في ثلاثينيات القرن العشرين كما أشارت بذلك الدراسة النظرية فيها، مع استمرار مستوى معيشي متدني لسكانها وارتفاع الأسعار والخدمات البسيطة فيها ، مما يجعلهم يتركون مرضاهم حتى الموت لعدم تمكنهم من الذهاب إلى المستشفيات في الحديدة او إلى اقرب مستشفى، أما سقطرى نتيجة لاتساع

•صبحيه راجح، مسؤولة الاتحاد النسائي في الحديدة.

[80] علي عيدروس السقاف ،وعوض مبارك بامؤمن، وناصرعبادي سعد: تطور التعليم في جزيرة سقطرى ، للعامين الدراسين93، 94 -2001-2002 ، الندوة الدولية العلمية الثانية عام 2003م، ص 295.

مساحتها فقد حرم الكثير منهم من الخدمات الصحية الأمر الذي يدفع بالسكان هناك إلى ممارسة الطب الشعبي، بالرغم من وجود مستشفيين، الا ان هذه الخدمة لا تغطي احتياجات المنطقة إلى جانب غلاء الأدوية وتحكم المستوردين بأسعارها ، وضعف الكادر الطبي فيها وبالتالي على الدولة مع الشراكة مع منظمات المجتمع المدني الانتباه لمثل هذه الاحتياجات الملحة للمواطنين.

8. يتعرض سكان الجزر للأمراض خاصة مرض السل الرئوي والتيفوئيد والملاريا، وغيرها، إلا أن الحال تحسن قليلا بعد الحملة الوطنية لمكافحة الملاريا في سقطرى، ولا يفوتنا أن ننوه أن المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للسكان في الجزيرتين متدني ويؤثر على **صحتهم**. فالثقافة تلعب دورا في مأكل ومشرب الناس حيث نجد اقتصار سكان سقطرى على أكل النشويات واللحوم، فالخضار والفواكه لا تحظي بأهمية في طبقهم اليومي[81] ، الأمر الذي يفسر سوء التغذية لدى الأطفال والنساء الحوامل بشكل ملحوظ في أرخبيل سقطرى كما أن الوضع ليس بأفضل حال في كمران نتيجة لسوء الوضع الاقتصادي هناك.
9. تلك الأوضاع لا تساعد على الحد من الأمراض المنتشرة في الجزيرتين مثل مرض التيفوئيد نتيجة لاستخدام مياه غير نظيفة ، فالأهالي في الجزيرتين لا زالوا يعانون من نقص المياه الصالحة للشرب، ففي جزيرة سقطرى لا توجد مياه نقية او مأمونة حيث تتركز مصادر المياه إجمالًا على بعض الينابيع الجارية ، ومياه البرك المتجمعة وكذلك الكرفانات في بعض المناطق ويتم استخدامها بشكل غير صحي حيث يشرب منها الاهالي ويشاركهم الحيوانات، مما يفسر انتشار الأمراض المختلفة [82] وتشارك كمران سقطرى في مشكلة المياه ولذا على الدولة مع منظمات المجتمع المدني التعاون بتوفير مياه صالحة للشرب لكافة المواطنين في كلتا الجزيرتين ورفع مستواهم اقتصاديًا وتعليميًا، حتى يتمكنوا من العيش الكريم، والاستمرار في حملات القضاء على الملاريا والحشرات الاخرى الناقلة للمرض، وتوعية المواطنين بذلك.
10. أوضحت الدراسة الميدانية بعد المسافات التي يقطعها الأهالي للوصول إلى المراكز الصحية والتعليمية المختلفة من مناطقهم وبالذات بعد المدارس في كلتا الجزيرتين، ومعاناة الأهالي من الطرق الوعرة وغير المرصوفة خاصة في كمران، الأمر الذي يعيق حركة المواطنين فيها بيسر وسهولة، كما لا تتوفر فيها وسائل مواصلات عامة تسهل التنقل والحركة بين مناطق الجزيرتين وبالذات جزيرة كمران
11. أكدت الدراسة ضعف استفادة الاهالي والمجتمع من السياحة وعلى وجه الخصوص في كمران بالرغم من جمال المنطقتين واحتوائهم على مناظر خلابة وخاصة سقطرى، وخلو المنطقتين من المنتجعات السياحية، الأمر الذي يتطلب إنشاء مصحات طبية عالمية لجذب السياحة الطبية وبناء القرى السياحية والمنتجعات، لتنشيط

[81] أمين احمد باوزير، مرجع سابق، ص 142.

[82] امين احمد باوزير، مرجع سابق صـ 142.

السياحة الداخلية والخارجية، كونها مناطق تحتوي على طقس دافئ وصحي بعيد عن التلوث، من اجل خلق فرص عمل لسكانها الأصلين وانتعاش المجتمع بأسره. تعاني الجزيرتين من ارتفاع أسعار المواد الغذائية، نتيجة لارتفاع كلفة النقل وإيصال المواد الغذائية إلى الجزر، وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية.

12. أظهرت الدراسة أن الجزيرتين لا تملك مجاري صرف صحي عام، بل أن معظم الأهالي يستخدم الحفر المغطاة او المكشوفة والبعض يذهب إلى الخلاء لقضاء حاجته مما يزيد من انتقال الأمراض عبر الذباب وتسهم هذه الطريقة في تلوث البيئة، كما لا تتم أي حملات منظمة للقضاء على هذه الحشرات الضارة[83] وكذلك جزيرة كمران، حيث يمكن لنا أن نقارن بين وضع كمران اليوم وكمران في ثلاثينيات القرن الماضي لنرى كم تراجعت تلك المنطقة بالرغم أن اليمن الجنوبي استلمها عام الاستقلال 1967 م وسلمها لليمن الشمالي، في بداية السبعينيات من القرن الماضي.

13. أظهرت الدراسة أهم المشكلات التي تواجهه الأسرة في الجزيرتين حيث تمثلت في محدودية فرص العمل المتاحة في الأسواق المحلية ويبدي غالبية المبحوثين رغبتهم العارمة في تحسين مستويات دخلهم ومساعدة أسرهم في توفير حياة أفضل، لكن في المقابل يجدون أن فرص العمل غير متاحة لهم وأنهم في حال رغبتهم في الحصول على وظيفة ملائمة فإن الأمر يستدعي مغادرة الجزيرة وهجرتها وبالتالي ترك الأسرة والأبناء وهو أمر لا يرغب فيه المبحوثون. كما أن هناك بعضًا من السكان يرغبون في تبني مشاريعهم الخاصة إلا أنه لا توجد جهات تعمل على تقديم قروض ميسرة للسكان، وقد ذكرت هذه المشكلة بنسبة إجمالية 91.2% للعينة المدروسة وبنسبة (89.3% لسقطرى و96.6% لكمران)، وحتى أن توفرت القروض الميسرة للبعض إلا أن البنية التحتية لهاتين الجزيرتين لا يتيحان المجال لجذب المستثمرين نتيجة لأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

14. على الدولة ان تتحمل مسؤوليتها تجاه مواطنيها وتأخذ بناصية المبادرة لحل المشكلات والمعوقات التي يعاني منها اهالي الجزيرتين مع أشراك الأهالي أنفسهم في حلها، لذا قدمت الدراسة بعض الحلول للوضع القائم في الجزيرتين تمثلت في التالي:

- تحسين البنية التحتية من كهرباء ومياه.
- توفير فرص عمل للشباب.
- التوسع في الجامعات الحكومية، وفتح تخصصات ملائمة للمنطقة كأقسام السياحة والفندقة، وعلوم البحار.
- إنشاء ميناء وتطوير المطارات الموجودة.
- بتاء المدارس وتوفير المناهج الدراسية.
- تفعيل القوانين الحامية لهذه المناطق من القرصنة.
- توفير مصانع لتعليب السمك .
- توفير المواصلات وتخفيض تذاكر النقل .
- إقامة مشاريع صناعية واستثمارية في الجزيرة.

[83] امين احمد باوزير، مرجع سابق ،صـ 143 .

- حفر الآبار الارتوازية وبناء السدود وخزانات مياه الشرب .
- إنشاء مصانع لتعليب التمور وتصديرها .
- إقامة نوادي للشاب في الجزر.
- بناء جسر بين كمران ورأس عيسى، حيث إن المسافة لا تتعدى 1200 متر.
- توفير وسائل اصطياد حديثة.
- منع استخدام المخلفات البلاستيكية خاصة أكياس القات، كما طالب الأهالي بمنع دخول القات إلى جزيرة سقطرى.
- الاهتمام بنظافة الجزر من قبل الحكومة والأفراد.
- تقديم قروض بيضاء لأبناء الجزيرتين.
- دعم الصيادين في الجزيرتين ماديا ومعنويا.
- تشجيع الاستثمار السياحي بما لا يخل بخصوصية الجزيرة
- بناء السدود والصهاريج التي تحتاجها المنطقة.
- تشجيع الحرف اليدوية في الجزيرتين.
- إيجاد شبكة اتصال متطورة في الجزيرتين.
- رصف الطرق بالإسفلت في كمران واستكمال رصف طرق سقطرى.

التوصيات:

خرجت الدراسة ببعض التوصيات منها ما يلي:

1. الاهتمام بالجزيرتين من قبل الجهات المسؤولة باعتبارهما محميتين طبيعيتين.
2. بناء مصانع لتعليب السمك في كل من سقطرى وكمران وتغليف التمور في سقطرى.
3. إقامة المشاريع المختلفة المتعلقة بالمنطقة حتى تستوعب الشباب العاطلين عن العمل.
4. إنشاء مراكز بحثية خاصة بالجزر.
5. توفير قاعدة بيانات إحصائية عن الأوضاع البيئية والاجتماعية والاقتصادية المتنوعة حتى تكون في متناول الجميع.
6. إقامة معارض دائمة وأنشطة ثقافية في الجزر اليمنية لجذب الزائرين والسياح إليها.
7. الاهتمام بالتعليم ونشره في كافة أرجاء الجزيرتين حتى يتمكن المجتمع اليمني التخلص من الأمية خاصة بين النساء.
8. توجيه رأس المال الوطني إلى استثمار الأموال هناك في بناء مشاريع استثمارية، من أجل القضاء على البطالة في هذه المناطق.
9. الاهتمام بإقامة المستشفيات، والمراكز الطبية في الجزر، وتشجيع أبنائها لدراسة الطب ومن ثم العمل في مستشفياتها.
10. إيجاد فرص عمل للشباب في هذه المناطق من خلال إنشاء المشاريع المختلفة من قبل القطاع الخاص والعام.
11. الاهتمام بالبنية التحتية من مياه وكهرباء وتصريف صحي وطرقات.

المراجع

[1] الهيئة العامة للجزر اليمنية–الجهاز المركزي للإحصاء، التعداد العام 2004م.

[2] أمل عبد المعز صالح الحميري: موقف بريطانيا من جزيرتي سقطرى وكمران، من الاحتلال الى الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2006م

[3] أمين أحمد باوزير، الوضع الصحي في جزيرة سقطرى الواقع والمستقبل، الندوة العلمية الأولى حول الجزير سقطرى، عدن مارس 1996 م، الجزء الأول.

[4] التقارير الميدانية عن جزيرة سقطرى وكمران للباحثين،حسين الثريا، يحيى الشامي، نايف الحيدري، عبدالله العلفي، عبد الملك صلاح، أحمد محمد الحوري.

[5] سرج د .أيلي، غيض المجتمع الرعوي، سقطرى مجتمع انتقالي، الندوة الدولية العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لاخبيل سقطرى والجزر اليمنية الأخرى، ديسمبر، عدن، الجمهورية اليمنية، كتاب الملخصات، دار جامعة عدن.

[6] سعد سالمين البحسني، أسس ومتطلبات التنمية السمكية في جزيرة سقطرى ،الندوة الدولية العلمية الثانية حول الإستراتيجية التنموية لأرخبيل سقطرى والجزر اليمنية الأخرى ، من 14–16 ديسمبر 2003 –عدن الجمهورية اليمنية المجلد الثاني.

[7] سعيد سعد حسن: الحياة الاجتماعية في جزيرة سقطرى ، الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى الحاضر والمستقبل، عدن 24 – 28 1996 م ، جامعة عدن،

[8] سعيد عبدالله باعنقود، تسمية الجزيرة في المراجع العربية والأجنبية: هل يمكننا الاتفاق على تعميم اسم معين، الندوة الدولية الأولى حول جزيرة سقطرى، الحاضر والمستقبل، عدن 1996 م، الجزء الأول دراسات وبحوث اجتماعية واقتصادية وإنسانية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر 1999 م.

[9] شيخة أحمد سالم، احدى سكان سقطرى، ومسؤولة القطاع النسائي المؤتمر الشعبي في سقطرى .

[10] صبري فارس الهيتي، الأهمية الجيوستراتيجية لجزيرة سقطرى، الندوة العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى الجزء الأول جامعة عدن.

[11] صبحيه راجح، مسؤلة الاتحاد النسائي في الحديدة .

[12] عيسى إسماعيل، مقيم في حديبو ، طالب في جامعة صنعاء من قاطني جزيرة سقطرى .

[13] عبده على الخفاف، رخصانه محمد اسماعيل، تماني علي سيف ،مكانة المرأة في الاقتصادات المعاشية، سقطرى حاله دراسية، الندوة الدولية العلمية الثانية حول، الاستراتيجية التنموية لأرخبيل سقطرى والجزر اليمنية الاخرى 14–16 ديسمبر 2003م.

[14] عبد الكريم قبلان: الأرخبيل والإنسان، محاضرة عن سقطرى في منتدى الجاوي، يوم 29/ 2014/1م.

[15] عبد الله محمد علي نجاد، الأهمية الإستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن، 1945 – 1973، دائرة التوجيه المعنوي، 2006م.

[16] علي صالح الخلافي، الزواج لدى السقطريين، الندوة الدولية العلمية الثانية حول الإستراتيجية التنموية لأرخبيل سقطرى والجزر اليمنية الأخرى، ديسمبر 2003، عدن، الجمهورية اليمنية، المجلد الثاني، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، 2003م.

[17] علي عيدروس السقاف، وعوض مبارك با مؤمن، وناصر عبادي سعد، تطور التعليم في جزيرة سقطرى، للعامين الدراسين93، 94 –2001–2002، الندوة الدولية العلمية الثانية عام 2003م.

[18] علي عيسى غانم ، سقطرى معلومات عامة ، الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى، الجزء الثالث، عدن، 24–28 1996م.

[19] عمر عبيد محمد ، محسن عبد الرحمن بازرعه، مقترح حول تحويل جزيرة سقطرى إلى محمية طبيعية، الندوة العلمية الأولى.

[20] فيتالي ناؤومكين، سقطرى هناك حيث بعثت العنقاء ، ترجمة: على صالح الخلاقي، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية للطباعة والنشر 1999 م.

[21] محمد دار عبد الله الاضطرابات والأعاصير الاستوائية والرياح الموسمية التي تتأثر بها جزيرة سقطرى ، الجزء الثاني.

[22] محمد قاسم أسعد، وخالد صالح الدبيلي، التنمية والأمن في جزيرة سقطرى، الجمهورية اليمنية ، وزارة الداخلية، المعهد العالي لضباط الشرطة، إدارة البحوث، الطبعة الأولى، 2002 م.

[23] مشروع مسح وتوثيق الحرف اليدوية التقليدية لجزيرة سقطرى، الصندوق الاجتماعي للتنمية، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ابريل 2004 م.